صدقكم الوعد ونصركم على الأعداء وأورثكم البلاد ومكن لكم في
الأرض فلا يكون جزاؤه منكم الا شكرا وايا كم والعمل بالمعاصي
فان العمل بالمعاصي كفر للنعم وقل ما كفر قوم بما أنعم الله عليهم
ثم لم يفزعوا الى التوبة الا سلبوا عزهم وسلط عليهم عدوهم ثم
حضرت الصلاة فقال الا تؤذن يا بلال فقال بلى والله ما أبرح
أن أؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن سأؤذن لك
اذا أمرتني بهذه الصلاة وحدها فلما أذن تذكر الصحابة النبي
صلى الله عليه وسلم فبكوا بكاء شديدا

الفصل السادس في رجوعه الى المدينة ووفاته رضي الله عنه

ثم انه لما انصرف أمير المؤمنين بعد ذلك الى المدينة واجتهد في اقامة
شعائر الاسلام والجهاد لاعلاء كلمة الله ولم يزل كذلك حتى
توفي رضي الله عنه، روي انه قد خرج لصلاة الصبح فلما وقف
يصلي ضربه ابو لؤلؤة المجوسي مولى المغيرة وهو يصلي صلاة
الفجر بخنجر راسين طعنه ثلاث طعنات وطعن اثني عشر رجلا
فمات منهم ستة ثم نحر نفسه بخنجره فمات ولما طعن عمر رضي الله عنه
سقط على الأرض ثم قال أفي الناس عبد الرحمن بن عوف قالوا
نعم قال مروه يصلي بالناس وقال لولده عبد الله انظر من الذي قتلني
قال أبو لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة فقال الحمد لله الذي لم يجعل
قتلي على يد مسلم ثم أرسل ولده عبد الله الى أم المؤمنين عائشة
رضي الله عنها وقال قل لها إن عمر يقرأ عليك السلام ويقول لك
أن يدفن مع صاحبيه فلما قيل لها ذلك بكت وقالت كنت أريد
ذلك لنفسي رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر فلما توفي

اشتهرها في أيدي المؤمنين عروتا وهت وقالت مالي وللدنيا فقد رجعنا
فيها واحدا بعد واحد ثم قال قالت بلغ أمير المؤمنين مني السلام وقل
له الا انها كانت قد وهبت ذلك لنفسها آثرتك على نفسها فلما جيء
سأله فقال قد اذنت فقال الحمد لله ما كان شيء أهم علي من ذلك
ثم قال له اذا انا قبضت فاحملوا السرير واستأذنوا ثانيا فان أذنت
فادفنوني والا فاحملوني وأوصاهم أن يقتصروا في كفنه وقبض رضي الله
عنه آخر ذي الحجة سنة ٢٣ من الهجرة وهو على سرير رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصلى عليه صهيب الرومي رضي الله عنه وأنزله
في قبره عثمان بن عفان وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف.

الفصل السابع في ذكر سيرته وبعض مناقبه رضي الله عنه

ثم ان مدة خلافته قد كانت عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام
وتوفي وعمره ثلاث وستون سنة كعمر النبي صلى الله عليه وسلم وعمر أبي
بكر وعلي وعائشة على الصحيح وفضائله أكثر من أن تذكر أو تحصر
جاهد في الله حق جهاده ففتح الجيوش وفتح البلاد ومصر الأمصار
وأبد الله به دين الاسلام انتشر في أقاليم الأرض في الطول والعرض
واجلى اليهود وغيرهم من جزيرة العرب وفي أيامه فتح عراق
العرب والعجم وفارس والروم وبلاد الشام ومصر وهو الذي
اختط البصرة ووسع المسجد الحرام وعمر مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسجد الأقصى وهو أول من جمع الناس لصلاة
التراويح وأول من كتب التاريخ وأول من حبس بالسجن وأول
من نهى عن بيع أمهات الأولاد وأول من جمع الناس على أربع
تكبيرات على الجنازة وكانوا يكبرون أربعا وخمسا وستا وأول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)